أيامكم بتحصيل العدد واصلحوا من أعمالكم كلما فسد وكونوا من
من آجالكم على رصد. فقد آذنتكم الدنيا بذهاب وأنتم تلعبون بالآ
جال وبين أيديكم يوم الحساب آه من ثقال الحمل وسوء الرفيق آه من قلة
الزاد وبعد الطريق فيا أيها المغرور بإقباله. المفتون بكواذب
آماله الذي غاب عن الصواب وهو في قوله كذاب. يا بطال إلى متى يقال
عنك مفتون ومغرور. يا مسكين قد انقضت أشهر الخير وأنت تعد
الشهور. أترى مقبول أنت أم مطرود. أترى مواصل أنت أم مهجور.
أترى تركب النجب غدا أم على وجهك مجرور. أترى من أهل الجحيم
أنت أم من أرباب النعيم والقصور. فاز المخفون وخسر المبطلون
ألا إلى الله تصير الأمور. وأنشدوا ما لي أراك على الذنوب مواظبا
أأنتخذت من سوء الحساب أمانا. لا تعقلن فكأن يومك قد أتى. ولعل عمرك
قد فنى أو بانا. ومضى الحبيب لحفر قبرك مسرعا. وأتى الصديق وأنذر الجيرانا.
وأتوا الغسال وحاذوا نحوه. وبدا بغسلك ميتا عريانا.
فغسلت ثم أتوك ثوبا للبلى. ودعي لحمل سريرك الأعوانا.
وأتاك أهلك للوداع فودعوا. وجرت عليك دموعهم أحزانا.
فخف الإله فإنه من خافه. سكن الجنان وجاور الرضوانا.
جنات عدن لا يبيد نعيمها. أبدا يخالط روحه ريحانا.
ولمن عصى نارا يقال لها لظى. تشوي الوجوه وتحرق الأبدانا.
نبكي وحق لنا البكا يا قومنا. كي لا يؤاخذنا على ما كانا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان ابن آدم في سياق
الموت بعث الله إليه خمسة من الملائكة أما الملك الأول فيأتيه
وروحه في الحلقوم فيناديه يا ابن آدم أين بدنك القوي ما أضعفك
اليوم أين لسانك الفصيح ما أسكتك اليوم أين أهلك وقرابتك
ما أوحشك اليوم ويأتيه الملك الثاني إذا قبض روحه ونشر
عليه الكفن فيناديه يا ابن آدم أين ما أعددت من الغنا للفقر

أين ما

أين ما أعددت من الخراب للعمران أين ما أعددت من الأنس للوحشة
ويأتيه الملك الثالث إذا حمل على الأعناق فيناديه يا ابن آدم
اليوم تسافر سفرا بعيدا لم تسافر أبعد منه اليوم تزور قوما
لم تزرهم قبل هذا قط اليوم تدخل مدخلا لم تدخل أضيق منه فطوبى لك
إن فزت برضوان الله وويل لك إن فزت بسخط الله ويأتيه الملك
الرابع إذا لحد في قبره فيناديه يا ابن آدم بالأمس كنت على ظهرها
ماشيا واليوم في بطنها مضطجعا بالأمس كنت على ظهرها ضاحكا
وأنت اليوم في بطنها باكيا بالأمس كنت على ظهرها مذنبا واليوم
في بطنها نادما ويأتيه الملك الخامس إذا سوي عليه التراب
وانصرف عنه الأهل والجيران فيناديه يا ابن آدم دفنوك وتركوك
ولو قعدوا لم ينفعوك جمعت المال وتركته لغيرك اليوم تصير
أما إلى جنة عالية أو إلى نار حامية. ويروى عن بعض المتعبدين
أنه قال إلهي عصيتك قويا وأطعتك ضعيفا وأسخطتك جلدا
وخدمتك نحيفا فليت شعري هل قبلتني على لومي أو صرفتني على
جرمي قال ثم غشي عليه ووقع في الأرض وانسلخت جبهته فقامت
أمه وقبلته بين عينيه ومسحت جبهته وهي تبكي وتقول قرة
عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الآخرة كلم عجوزك الثكلى ورد جواب
أمك الحرى قال فأفاق الفتى من غشيته ويده قابضة على كبده
وروحه تردد في جسده ودموعه تنهمل على خده ولحيته فقال
لها يا أماه هذا اليوم الذي كنت تحذريني منه وهذا المصرع الذي
كنت تخوفيني منه هذا مصرع الأهوال وسقوط عثرة لا تقال
فيا أسفي على الأيام الخالية ويا حزني من الأيام الطوال التي أعرج فيها
على الإقبال يا أماه إنا خائف على نفسي أن يطول في النار سجني وحبسي
يا حزناه إن رمت فيها على رأسي ويا أسفاه إن قطعت فيها أنفاسي
يا أماه افعلي ما أقوله لك فقالت له يا بني فدتك نفسي ماذا تريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)